

بِرُّ الْوَالِدَيْنِ (2)

الدرس
7

أَهْدَافُ الدَّرْسِ

1. أَنْ أَتَعَرَّفَ ثَمَرَاتِ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ .
2. أَنْ أُمَيِّزَ بَيْنَ الثَّمَرَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْآخِرَوِيَّةِ لِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ .
3. أَنْ أَحْرِصَ عَلَى فِعْلِ مَا يُرْضِي وَالِدَيَّ وَتَجَنَّبَ مَا يُغْضِبُهُمَا .

تَمْهِيدٌ

فَضَّلَ الْوَالِدَيْنِ عَلَى الْأَبْنَاءِ كَبِيرٌ؛ لِذَلِكَ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُمَا حُقُوقًا، وَرَتَّبَ عَلَى الْوَفَاءِ بِهَا جَزِيلَ الثَّوَابِ وَعَظِيمَ الثَّمَرَاتِ. فَمَا ثَمَرَاتُ بَرِّهِمَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ؟ وَكَيْفَ أَبَرُّ وَالِدَيَّ لِأَنَالَ هَذِهِ الثَّمَرَاتِ؟

النُّصُوصُ الشَّرْعِيَّةُ

– قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَا دَحَا نَبِيَّهُ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿وَكَانَ تَفِيئًا¹² وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا¹³ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا¹⁴﴾
[مريم 12-14].

– عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ، وَيُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَبِرَّ وَالِدَيْهِ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ»
[مسند أحمد].

الفهم

استخلاص المضامين:

1. بِمِ اسْتَحَقَّ نَبِيُّ اللَّهِ يَحْيَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ثَنَاءَ اللَّهِ عَلَيْهِ؟
2. مَا الَّذِي بَيَّنَّهُ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْحَدِيثِ؟

الشرح:

- سَرَّهُ: أَعْجَبَهُ.
- يُمَدُّ لَهُ فِي عُمَرِهِ: يُبَارَكُ لَهُ فِي عُمَرِهِ.

التحليل

اشتمل الدرس على ما يأتي:

أولاً: ثمرات برِّ الوالدين

لِبِرِّ الْوَالِدَيْنِ فَضْلٌ عَظِيمٌ، وَثَمَرَاتٌ دُنْيَوِيَّةٌ وَأُخْرَوِيَّةٌ، مِنْهَا:

- بَرُّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ وَأَحَبُّهَا إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ لَوْ قُتِلَتْهَا» قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «بَرُّ الْوَالِدَيْنِ...» [صحيح مسلم].
- بَرُّ الْوَالِدَيْنِ سَبَبٌ لِلْبَرَكَةِ فِي الْعُمُرِ وَالرِّزْقِ، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمَرِهِ، وَيُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَبِرَّ وَالِدَيْهِ، وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» [مسند أحمد].

- بَرُّ الْوَالِدَيْنِ سَبَبٌ لِاسْتِجَابَةِ الدُّعَاءِ، وَتَيْسِيرِ الْأُمُورِ، وَزَوَالِ الْهَمِّ وَالْحُزَنِ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: «بَيْنَمَا ثَلَاثَةٌ نَفِرَ يَتَمَشَّوْنَ أَخَذَهُمُ الْمَطَرُ، فَأَوَّأُوا إِلَى غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَى فَمِ غَارِهِمْ صَخْرَةٌ مِنْ

الْجَبَلِ فَاَنْطَبَقَتْ عَلَيْهِمْ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : اَنْظُرُوا اَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا صَالِحَةً لِلَّهِ ، فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى بِهَا لَعَلَّ اللَّهَ يَفْرُجُهَا عَنْكُمْ . فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي وَالِدَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ وَامْرَأَتِي وَلِي صَبِيَّةٌ صَغَارُ ارْعَى عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا أَرَحْتُ عَلَيْهِمْ حَلَبْتُ فَبَدَأْتُ بِوَالِدَيَّ فَسَقَيْتُهُمَا قَبْلَ بَنِيَّ ، وَأَنَّهُ نَأَى بِي ذَاتَ يَوْمِ الشَّجَرِ فَلَمْ أَتِ حَتَّى أَمْسَيْتُ فَوَجَدْتُهُمَا قَدْ نَامَا ، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ ، فَجِئْتُ بِالْحَلَابِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أَوْقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا ، وَأَكْرَهُ أَنْ أَسْقِيَ الصَّبِيَّةَ قَبْلَهُمَا وَالصَّبِيَّةَ يَتَضَاغُونَ عِنْدَ قَدَمَيَّ ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَائِبِي وَدَائِبُهُمْ حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، فَإِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ لَنَا مِنْهَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ . فَفَرَجَ اللَّهُ مِنْهَا فُرْجَةً فَرَأَوْا مِنْهَا السَّمَاءَ . . . » الحديث [متفق عليه].

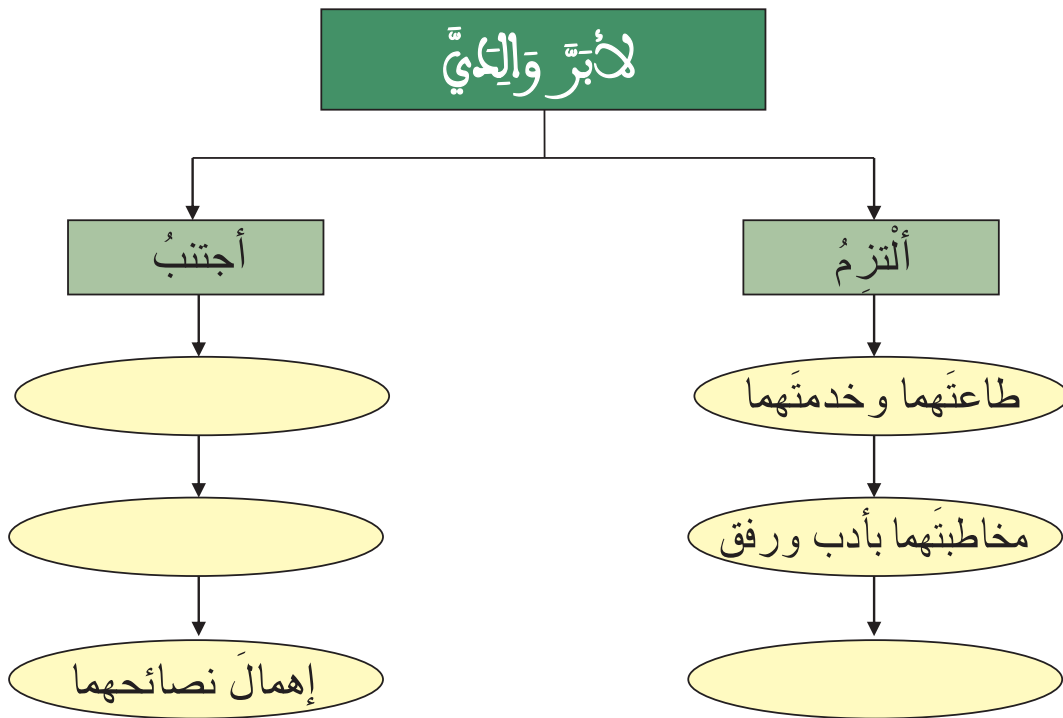
– بِرُّ الْوَالِدَيْنِ سَبَبٌ لِنَيْلِ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى وَالنَّجَاةِ مِنْ سَخَطِهِ ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ ، وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ» [شعب الإيمان للبيهقي].

– خِدْمَةُ الْوَالِدَيْنِ وَالْإِحْسَانُ إِلَيْهِمَا سَبَبٌ لِنَيْلِ عَظِيمِ الْأَجْرِ كَأَجْرِ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : أَبَايُكَ عَلَى الْهَجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ . قَالَ : «فَهَلْ مِنْكَ وَالِدَيْكَ أَحَدٌ حَيٌّ ؟» قَالَ : نَعَمْ ، بَلْ كِلَاهُمَا . قَالَ : «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ ؟» قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : «فَارْجِعِي إِلَى وَالِدَيْكَ فَأَحْسِنِي صُحْبَتَهُمَا» [صحيح مسلم].

– بِرُّ الْوَالِدَيْنِ سَبَبٌ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ وَالنَّجَاةِ مِنَ النَّارِ ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «رَغِمَ أَنْفُهُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ، ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ» . قِيلَ مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَحَدَهُمَا أَوْ كِلَيْهِمَا ثُمَّ لَمْ يَدْخُلِ الْجَنَّةَ» [صحيح مسلم].

ثَانِيًا: كَيْفَ أَبْرَّ وَالِدَيَّ لِأَنَالِ هَذِهِ الثَّمَرَاتِ؟

– أَكْمِلُ الخُطَاةَ الْآتِيَةَ بَعْدَ نَقْلِهَا إِلَى دِفْطَرِي:



التَّقْوِيمُ

1. أَذْكُرُ ثَمَرَاتِ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ ، وَأُمَيِّزُ بَيْنَ الثَّمَرَاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ وَالثَّمَرَاتِ الْآخِرَوِيَّةِ .
2. أَحَدِّدُ مَوْقِفِي - مَعَ التَّعْلِيلِ - مِمَّا يَأْتِي :
«بِرُّ الْوَالِدَيْنِ سَبَبُ الضِّيقِ وَالشَّقَاءِ فِي الْحَيَاةِ»
3. أَقْتَرِحُ أَعْمَالًا أَقُومُ بِهَا لِإِرْضَاءِ وَالِدَيَّ .

تَوْضِيفُ الْمَكْتَسَبَاتِ

– أَوْظَّفُ تَعْلَمَاتِي، وَأُبَيِّنُ كَيْفَ أَتَصَرَّفُ فِي الْوَضْعِيَّاتِ الْآتِيَةِ:

الوضعية	كَيْفَ أَتَصَرَّفُ
أَوْصَيْتَنِي أُمِّي بِتَجَنُّبِ رُفَقَاءِ السُّوءِ	
لَا مَنِي أَبِي عَلَى تَهَاوُنِي فِي دِرَاسَتِي	
طَلَبْتُ مِنِّي أُمِّي أَنْ أُسَاعِدَهَا فِي أَشْغَالِ الْبَيْتِ	
أَخِي لَا يَلْتَزِمُ بِنَصَائِحِ أُمِّي	

الإِعْدَادُ الْقَبْلِيُّ

1. أَحْفَظُ نُصُوصَ الدَّرْسِ الْمُوَالِي.
2. أَبْحَثُ عَنْ صُورَتَيْنِ مِنْ صُورِ عِنَايَةِ الْإِسْلَامِ بِنِظَافَةِ الْبَدَنِ وَالثَّوْبِ.